الولايات المتحدة الأمريكية والنظام الدولي الجديد
الواقع و التوقع

أ.م مظفر نذير الطالب

قسم الدراسات السياسية

تمهيد

مع زوال الاتحاد السوفيتي ، والتطورات التي حصلت بعدها في اوربا الشرقية ، وحرب الخليج الثانية ، كثر الحديث في الاوساط السياسية والعسكرية والاقتصادية عن ما يسمى ((بالنظام الدولي الجديد)) New International Order وكثر الحديث كذلك واثيرت تساؤلات حول طبيعة هذا النظام ، او حقيقتة . هل هو نظام قطبي واحد ؟ ام انه يتجه نحو التعددية ؟ و اذا كان الامر كذلك فكيف ستكون العلاقة بين تلك الاقطاب ان وجدت ؟ وغيرها من التساؤلات الاخرى الكثيرة التي كانت وما تزال تطرح حتى يومنا هذا .

وعلى صعيد الدول نجد ان الولايات المتحدة الامريكية بدات تطرح هذا المفهوم بشكل واسع بين الحين والاخر لاسباب سياسية واقتصادية واستراتيجية معروفة لا سيما في السنوات الاخيرة من القرن الماضي . ففي ((1991/5/5)) صرح الرئيس ((بوش الاب)) بان ((حرب الخليج كانت اول اختبار لعالم جديد صار من الممكن ادراك ملامحه ، عالم تجد فيه ان النظام العالمي الجديد صار هدفا واقعيا جدا))[1] . وفي 9/11 من العام نفسه تحدث الرئيس الامريكي عن اهداف معروفة لكل متتبع – واضاف هدفا مهما هو ((نظام عالمي جديد ... وعصر يتحرر فيه العالم من الارهاب ، يكون فيه اقوى في البحث عن العدالة ، واوثق في نشر السلام ، عصر تكون فيه امم العالم شرقا وغربا جنوبا وشمالا تحيا في رفاهية وانسجام)) [2] .

وبعد انتهاء حرب الخليج الثانية اضاف الرئيس الامريكي بصدد تعليقه على هذا النظام قائلا ((إن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت قادرة على تكريس هذا النظام بعد ان انتصر عالميا، وأنها تريد أن تحل مشاكل العالم من خلال أعمار هذه المؤسسة الدولية { الأمم المتحدة } بصيغة جديدة))[3] ثم أضاف ((نحن اميريكيون ... وكوننا أمريكيين نعرف انه

يتوجب علينا الخروج من الثلم وقبول المسؤولية الملقاة على عاتقنا بقيادة العالم خارج الظلمات وفوضى الدكتاتورية نحو الوعد بزمن سعيد ، هذا حمل العظمة وهذه القوة أيضا التي تجعل من الولايات المتحدة حاملة مشعل الحرية في عالم يبحث عن نفسه))[4] .

بعد ذلك أشار الرئيس الأمريكي السابق ((بوش الابن) يكرر دائما الحديث عن هذا النظام وعن الدور الذي يجب أن تلعبه الولايات المتحدة فيه . فما هو المقصود بالنظام الدولي؟ وكيف تطور وصولا إلى ما هو عليه اليوم ؟ وهل يوجد فعلا نظام دولي جديد ؟ وما هو موقع الولايات المتحدة فيه ؟ وكيف سيكون الوضع في المستقبل ؟ هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة التي ستشكل العناوين الرئيسية لها .

1- في معنى وتطور النظام الدولي

النظام الدولي باختصار ((مجموعة من القواعد للتعامل الدولي ، في جوانبه الصراعية والتعاونية كما تضعها القوى الكبرى في الجماعة الدولية وفرضها على القوى الاخرى في المرحلة التاريخية))[5] وهو يمثل عادة ((... أنماط التفاعلات والعلاقات بين الفواعل السياسية ذات الطبيعة الأرضية التي تتواجد خلال وقت محدد)[6] والبعض ينظر الى النظام بطريقة اكثر تعقيدا من مجرد وجود تفاعلا بين الدول القومية على اساس وجود فواعل اخرى غير الدول يمكن ان تؤدي دورها في هذا النظام كالشركات المتعددة الجنسية مثلا ، وبعض المنظمات الوظيفية ، والاتحادات الدولية وغيرها[7] .

وعموما فقد مر النظام الدولي بمراحل تطويرية كثيرة ساعدت على بلورته او تكوينه وصولاً الى ما هو عليه اليوم ، ويمكن إيجاز هذه المراحل بالاتي:

أولا : المرحلة الأولى

وهي بدأ من معاهدة (ويستفاليا 1648) التي أنهت الحروب الدينية في أوربا ، وأقامت النظام الدولي الحديث المبني على تعدد الدول القومية واستقلالها ، واستمرت هذه المرحلة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى تقريبا . واهم سماتها إن أوربا كانت تمثل مركز الثقل في هذا النظام ، كما أنها تشهد وجود المنظمات الدولية والإقليمية وغيرها وذلك يعود أساسا إلى أن الدولة القومية كانت هي الفاعل الأساسي في هذا النظام[8] .

ثانيا : المرحلة الثانية

وهي التي امتدت من نهاية الحرب الأولى وحتى عام (1989) وهي تختلف في طبيعتها عن المرحلة الأولى من حيث تعدد أطراف ألنظام الدولي لاستقلال عدد كبير من الدول وظهور عدد كبير من المنظمات الدولية و الإقليمية ، هذا بالإضافة إلى إن الحدود الجغرافية للنظام الدولي امتدت لتشمل العالم كله . في هذه الفترة أيضا حصل تغيير جذري في كيفية توزيع القوة على المستوى العالمي ، فقد ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية ، و الاتحاد السوفيتي ، وبعدها الصين الشيوعية ، وساد نظام القطبية الثنائية المحكمة لاسيما في الفترة اللاحقة للحرب العالمية الثانية[9] .

ثالثا : المرحلة الثالثة

وهي المرحلة التي يمكن القول عنها إنها بدأت مع نهاية _1989) وهي ما تزال مستمرة حتى الوقت الحاضر. ويعزي البعض بداية هذه المرحلة الى حرب الخليج الثانية، وقد اتسمت هذه المرحلة بالعديد من السمات وشهدت الكثير من الأحداث ، منها ، انهيار نظام القطبية الثنائية الذي كان سائدا طيلة العقود الأولى من المرحلة الثانية ، ومنها أيضا تفكك الإتحاد السوفيتي والانهيار الذي عرض له المعسكر الشرقي، ومحاولة الولايات المتحدة لإثبات سيطرتها على العالم وتزعمه ، وهيمنتها كذلك على الامم المتحدة بشكل لم يسبق له مثيل من قبل . كل ذلك دفع البعض الى القول بأن النظام الدولي دخل مرحلة جديدة وخطيرة ، فمعالم النظام تغيرت ، وثوابته تعددت ومعالمه لم تتضح بشكلها النهائي .

وعموما ارتبطت هذه المرحلة – ظاهريا – لا سيما في بداية القرن الحالي ، بمجموعة من القيم والمبادئ الاخلاقية والانسانية مثل : الحرية ، حقوق الانسان ، احترام قواعد القانون الدولي ، نبذ الحروب ، مكافحة الإرهاب ، تسوية المنازعات بالطرق السلمية ، والتأكيد على ((الشرعية الدولية)) . ويمكن القول ، أن هذه المرحلة ما زال في طور التشكل لأن نهاياتها لم تتضح بعد ، وعوامل التأثير فيها تعمل بشكل واضح وبكل ديناميكية .

2- هل يوجد نظام دولي جديد ؟

قبل الإجابة على التساؤل المطروح لابد لنا من العودة قليلا الى الوراء والتذكر ببعض الملاحظات التي قد تساعدنا وتفيدنا في الإجابة ومنها :

1- في حقل العلاقات السياسية الدولية ، يلاحظ عموماً ، إن الأدب السياسي مليء بالإشارة الى النظم الدولية منذ فترة زمنية بعيدة . وقد استخدم المؤرخون هذا المفهوم في عصور مختلفة . فنظام القطبية الثنائية استخدمه ((ثيوسيدوس)) لكي يحلل الحرب ((البيلوبيرية)) ، كما استخدم نظام توازن القوى لفحص التاريخ الدبلوماسي لأوربا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر[10].

2- إن النظام الدولي بصفته الحالية ليس أمرا جديداً . ففي العديد من فترات التاريخ تم طرح مفهوم للنظام الدولي . في داخل الحضارة الغربية – على سبيل المثال – ولمدة تزيد عن (400) سنة كانت الدول القومية في الغرب كبريطانيا ، فرنسا ، أسبانيا ، قد شكلت نظاماً دولياً متعدد القطبية[11]. الحلفاء أيضا طرحوا هذا المفهوم بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية . ففي أعقاب الحرب العالمية الأولى طرح الرئيس الأميركي (ولسن) مبادئه الأربعة عشر كأساس لإقامة سلام دائم ، والتي سميت في حينها بمبادئ ولسن ، ونالت موافقة الدول الحليفة ، كما أنها كانت الركيزة الأساسية لاتفاقية الهدنة مع ألمانيا في تشرين الثاني 1918 ، وقد تناولت تلك المبادئ قضايا عامة وخاصة ، أهمها[12].

أ. مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

ب.اعتماد الدبلوماسية العلنية محل الدبلوماسية السرية لإزالة المنازعات الدولية .

ج. إنشاء منظمة دولية تتولى فض المنازعات وإيجاد الحلول لها ... الخ.

وكانت دعوة ولسن إلى تكوين هذه المنظمة تهدف أساساً إلى إحلال مبدأ الضمان الجماعي للسلام العالمي محل مبدأ توازن القوى الذي كان قائماً في أوربا منذ بداية القرن التاسع عشر[13]. ومعروف إن تلك المبادئ لم تتحقق على صعيد الواقع العملي لأسباب كثيرة منها : سيادة الظاهرة الاستعمارية والتنافس بين القوى الكبرى آنذاك لاقتسام مناطق النفوذ والسيطرة على ثروات الشعوب الخ.

3- في السنوات الأخيرة للحرب العالمية الثانية عقدت العديد من المؤتمرات للدول الحليفة مثل "ميثاق الأطلسي 14-9-1914" الذي ضم كلاً من الرئيس الاميركي (روزفلت) ورئيس

الوزراء البريطاني (تشرشل) . وتضمن مبادىء اعتبرتها بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية أساسا لأهدافها المشتركة ومن بينها التأكيد على النظام الاقتصادي الحر. وأعقب ذلك (مؤتمر واشنطن 22-12-1945) وكذلك (مؤتمر 1945) الذي عد من أهم المؤتمرات الدولية في حينها[14].

أن أهمية هذه المؤتمرات تنبع من كونها قد سعت بشكل أو بآخر الى تقريب وجهات التظر بين الاطراف الحليفة من ناحية ، والى وضع أسس لبناء نظام دولي جديد لفترة ما بعد الحرب من ناحية اخرى.

4- يلاحظ عموماً بين العديد من الاوساط السياسية والاقتصادية والعسكرية ، ان الحديث عن (النظام الدولي الجديد) قد بدأ فعلاً ، أو ظهر بصورة واضحة بعد زوال الأتحاد السوفيتي وزوال الخطر الذي كان يخشاه الغرب ، الا ان ما تقدم لا يصيب الحقيقة بكاملها ، فالواقع يشير الى ان تلك التطورات هي – في الحقيقة – (ليست فروعاً بلا جذور ، ولم تحدث فقط من جراء انهيار النظام الشيوعي ، ولكنها ايضاً نتاج التغيرات التي اعترت الوضع الاقتصادي العالمي في السبعينات على وجه الخصوص والتي تمثلت في أنهيار نظام برتيون وودز لأسعار الصرف الثابتة ، والتحول الى نظام أسعار الصرف العائمة تحت الضغوط التي تعرضت لها الولايات المتحدة في أوائل السبعينات من الحلفاء خاصة فرنسا لرفضها الاحتفاظ بالدولار عندما أغلق الرئيس الاميركي نيكسون نافذة الذهب ، وأنهى نظام بريتون وودز لأسعار الصرف الثابتة وطبق بدلاً منه نظام تقويم أسعار الصرف الذي تمت الموافقة عليه في مؤتمر صندوق النقد الدولي عام 1976)[15].

إضافة لما سبق ، فأن الولايات المتحدة الأميركية باتت مقتنعة بأن الحجج التي كانت تقدمها سابقاً للتأثير والضغط على أوربا عموماً لم تعد مقنعة كما كانت في الماضي . ثم ان رفض الغرب للهيمنة الأميركية اصبح والحالة تلك مطلباً شعبياً ، وعليه فقد دفعت هذه التطورات الولايات المتحدة الأميركية الى السعي لإيجاد صيغ وآليات جديدة للتعامل الدولي للمحافظة على وجودها المتفوق ولتأكيد هيمنتها ليس على أوربا فحسب ، وانما على العالم أجمع ، وما تقدم لا يشجعنا على القول ، بأن هناك نظاماً دولياً جديداً قد انبثق في بداية التسعينات ، ولا يوجد حتى الآن اتفاق أو إجماع تام حول هذا الموضوع وحجتنا في ذلك وجود العديد من الآراء نذكر منها:-

1- ((هناك فريق من الباحثين يقر بواقعية وبروز النظام الدولي الجديد ويستدل هذا الفريق بأزمة وحرب الخليج تمكنت الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها من تطبيق مبادئ وأسس هذا النظام على العراق ...))[16]، ولتأكيد ما تقدم يذهب البعض الى القول بأن هناك فعلاً نظاماً جديداً قد ظهر في نهاية الثمانينات من القرن الماضي ويطرح العديد من المؤشرات والتطورات للتدليل على صحة ما تقدم ومنه تحول ألمانيا واليابان الى عملاقين مستقرين ديمقراطياً وصناعياً ، والتكامل السياسي والاقتصادي لغرب أوربا ، وتفكك أوربا الشرقية وغيرها[17].

2- هناك فريق من الباحثين ينفي وجود نظام عالمي جديد ولا يعترف به[18] ، وأصحاب هذا الرأي يؤكدون على ان النظام العالمي ليس جديداً ، فمبادئه ووسائله معروفة منذ زمن بعيد وهي تعيد نفسها اليوم ، وتظهر لنا بثوب جديد فقط . وبالتالي فأنه لا يوجد شيء قد تغير في هذا النظام عدا أختفاء أحد قطبيه ليؤسس ذلك وضعية جديدة لنظام قديم[19].

3- ((أما الفريق الثالث من الباحثين والسياسيين فأنه يسلم بفكرة بروز نظام عالمي جديد ، ولكنه نظام ما زال في طور التكوين والبلورة ، وأن معالمه وأسسه لم تستقر بعد . ان أزمة وحرب الخليج لا تعتبر حالاً كافية يستدل بها على بروز وأستقرار النظام الدولي الجديد))[20].

وازاء ما تقدم ، يمكن ان نوجز رأينا بالقول :-

أ-ان النظام الدولي لا يمكن ان يكون جديداً مع وجود تطلعات استعمارية ، ومع وجود محاولات الأحتواء والسيطرة على ثروات الشعوب ومقدراتها ، ومع وجود سياسات معادية لكل ما هو وطني وثوري ... الخ.

ب- ان الاقوال والشعارات البراقة لا تكفي للقول بوجود نظام دولي جديد ما لم تترجم الى أنماط سلوكية واضحة وملموسة ، وهي لا تعني كذلك ان كل شيء أصبح جديداً في السياسة الدولية . ويكفي ان نشير الى ان العالم يشهد اليوم مزيداً من حالات التدخل ، وهو عالم غير مستقر ، والحروب واستخدام القوة والتهديد بها يحتل حيزاً واسعاً في هذا النظام.

ج- ان هذا النظام الذي يسمونه جديداً اصبح غير ذي أعتبار بالنسبة لكثير من دول العالم الثالث ، بل ان التدخل في شؤون هذه الدول أصبح مشروعاً تحت حجج وذرائع شتى

معروفة لكل متتبع . فأين هو الجديد أذاً ؟ الجديد لا يمكن ان يكون كذلك الا اذا ظهر لنا بروح جديدة وليس بثوب جديد ان صح التعبير وكما اسلفنا من قبل .

د- ان ((.. أي نظام على المستوى العالمي هو من ناحية مجموعة قيم ومبادىء ، على أن تكون هذه مقننة بهدف توجيه السلوك العام وضبطه . إذاً أي نظام يشترط أولاً قيماً ومبادىء وثانياً أن تقنن هذ القيم والمبادىء لتوجيه السلوك ، وثالثاً ان تكون له أمكانية الالزام انطلاقاً من القيم والمبادىء المؤسس عليها ، إذاً وجود قيم ومبادىء موضوعة كشعار لا يؤسس نظاماً، وتوجيه السلوك العام لا بد وأن يؤسس على المبادىء ، والإلزام لا يجب ان يدخل في تناقض أو تعارض مع القيم والمبادىء المؤسسة . بدون هذا لا يمكن ان يكون النظام المعلن نظاماً ، بل مجرد حصان طروادة في صراع دولي جديد ..))[21] وهو ما نرجحه ونؤيده كذلك.

3- النظام الدولي الجديد واحتمالات المستقبل

لا شك في ان الولايات المتحدة الاميركية كانت وما تزال تلعب دور المهيمن في هذا النظام لأسباب كثيرة ومعروفة. فهي اليوم تتبؤا مركز الصدارة ليس على الساحة الاوربية فحسب ، وانما على الساحة العالمية ، وهي ايضاً تسيطر على الشؤون الدولية،

ان السؤال الذي يثار هنا ، هو : هل ستستمر الولايات المتحدة الاميركية في ممارسة ذلك الدور ؟ وهل يعني ما تقدم ان الشعوب يجب ان تفوض أمرها الى الله وتعترف هذا الواقع وتستكين له تحت ذرائع البراغماتية ، أو أي حجج اخرى ؟ وكيف اليه الأمور مستقبلاً ؟

ابتاءً من القول ، أن معرفة الدور الاميركي ورصيده على صعيد المستقبل ليس من الامور البسيطة في الواقع ، لأن الاجابة عن تلك الأسئلة تتطلب منا أولاً ان نتذكر بعض الحقائق ، ونرصد العديد من المتغيرات والتطورات التي تحصل الآن على الساحة الدولية والتي من المتوقع ان تؤثر على الدور الاميركي مستقبلاً من ناحية ، وعلى دور القوى الفاعلة فيه من ناحية اخرى ، ومن تلك نذكر ما يلي:

1- المتغير الأوربي

يمكن القول عموماً ، أن أوربا اليوم هي ليست أوربا الأمس . فالأتحاد الأوربي الذي يضم اليوم خمس وعشرون دولة أوربية يعمل بكل جد لترسيخ تواجده الدولي في القضايا الدولية

المختلفة من أجل الحفاظ على مصالحه الحيوية . ولنتذكر هنا فرنسا وألمانيا على سبيل المثال . ومن حيث الامكانات يمكن القول ايضاً ، أن المجموعة الأوربية لديها الحجم والثروة والقدرة الإنتاجية لقوى عظمى ، فسكانها يبلغ أكثر من (450) مليون نسمة ، ويتمتع بمستوى تكويني عالٍ[22].وجماعياً تبدو مواردها هائلة لانها تمتلك عدداً كبيراً من المصارف العالمية ، ومن اكبر شركات التأمين ، وان سبعاً من الامم التجارية العشر الاولى هي اوربية .كما نصيبها في التجارة الدولية يزيد على مجموع نصيبي كل من الولايات المتحدة الامريكية واليابان[23] . اضف الى ذلك ان دول الشمال ترتبط عموماً بشبكة او منظومة من التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ضمن اطار النظام الرأسمالي الليبرالي[24] . وتجمع بينها علاقات متكاملة من خلال شبكة من المؤسسات مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، والبنك الدولي ، وقمة الدول السبع الصناعية الخ . وما تقدم يعني – ضمن ما يعنيه– مايأتي :

أ . ان الامكانات الاوربية هائلة ويجب ان لاتغيب عن اذهاننا في أي نظرة مستقبلية .

ب. ان العلاقة بين اوربا والولايات المتحدة الامريكية تستحق – والحالة تلك – مزيداً من النظر والتفكير مع وجود تململ يتزايد بين الاوربين في المحاولات الامريكية لفرض نمط ثقافي عليهم او التحكم في اقتصادهم او شؤونهم عموماً[25]

ج . ما تقدم يعطي لاوربا مزايا كثيرة يجعلها من مركز التفوق مستقبلاً حتى وان كان للولايات المتحدة الامريكية امكانية السيطرة على الكثير من المؤسسات والمرافق الاقتصادية ، ويكفي ان نشير الى وحدة اوربا ستسمح بخلق تكتل من الشعوب يكون اكثر ازدهاراً واكثر قوة من أي دولة اخرى في العالم [26] .

د. بعد انهيار الاتحاد السوفيتي اتخذ الجدل حول صيغة اوربا مستقبلاً منحى مختلفاً تماماً عما كان عليه سابقاً . فالخطر النووي لم يعد قائماً ، ولابد للمشهد السياسي الاستراتيجي ان يتبدل [27] ، ولم يعد هنالك – والحالة تلك– وجود ذرائع مقنعة تقدمها الولايات المتحدة الامريكية لزيادة تدخلها في اوربا او لجعلها تدور في الفلك الامريكي على الدوام ، لان هذا لم يعد مقبولاً حتى من قبل الشعوب الاوربية .

هـ. ان اوربا جادة بالفعل لان تلعب دوراً مستقلاً عن الهيمنة الامريكية ، يؤكد ذلك الآن، وجود العديد من النزاعات الاستقلالية لدى الكثير من دولها . واذا كانت تلك النزاعات لم تصل الى مستوى الطموح بعد ، الا انها مؤشرات ايجابية يمكن ان تتطور مستقبلاً

لصالح اوربا وخاصة اذا ما علمنا بوجود خلافات اقتصادية وتجارية بين اوربا والولايات المتحدة الامريكية . كما ان زيادة عدد اعضاء الاتحاد مستقلاً سيساهم في تعزيز الدور الاوربي على الصعيد العالمي .

2. المتغير الآسيوي

عند الحديث عن المتغير الاسيوي تظهر امامنا العديد من القوى الدولية والتي من المؤمل ان تلعب دوراً فاعلاً مستقبلاً في النظام الدولي وتجنباً للاطالة نذكر منها الصين ، اليابان ،الهند ، الخ .

ان هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية لم تكن لها ضرراً عليها . فمع حجم التدمير الذي اصابها والقيود التي فرضت عليها ، الا ان اليابان استطاعت ان توفر مبالغ طائلة وتمكنت من توجيهها لخدمة التنمية ، وحققت بعدها طفرة اقتصادية هائلة ، وخرجت كمارد اقتصادي هائل يتفوق على اوربا ويناطح الولايات المتحدة الامريكية [28] ، فقد استخدمت اليابان تقنيات التصنيع بشكل دائم كمصدر اساسي للثروة وسمح لها ذلك بأن تكون اكبر دائن في العالم [29].

وهذا بلا شك سيرتب عليه نتائج سياسية مهمة جداً لايمكن لاي متتبع اغفالها يمكن ان نذكر منها ما يأتي :

I. ان تحول اليابان الى قوة اقتصادية عملاقة يتزامن مع سعيها الحثيث لاستعادة دورها المؤثر في السياسة الدولية ، وهذا ما يفسر لنا سعي اليابان الدائم ، ومطالبتها صراحة للحصول على مقعد دائم في مجلس الامن[30] .
II. اليابان اليوم تعتبر من اهم القوى الاقتصادية الصاعدة في القارة الاسيوية على اقل تقدير، ولانها كذلك اصبحت اكثر الدول انفتاحاً على الدول المجاورة وخاصة الصين ، وهذا بلا شك يعطيها قوة سياسية مهمة الى جانب قوتها الاقتصادية في النظام العالمي[31].
III. يمكن الق4ول كذلك ، ان القوة الاقتصادية والصناعية والتكنلوجيا التي تمتلكها اليابان حالياً ، تؤهلها لكي تتحول من قوة اقتصادية عظمى بالمعنى السياسي والعسكري [32] . وعليه نؤيد القول " اذا كان القرن التاسع عشر هو القرن الاوربي

، والقرن العشرين هو القرن الامريكي ، فسيكون القرن الواحد والعشرون يابانياً " (33) .

اما الصين ، فهي الاخرى استطاعت بفعل جهودها الرائدة من استغلال طاقاتها البشرية في تحقيق معجزة اقتصادية حتى انهااصبحت اليوم من اكبر المراكز الصناعية في العالم رغم كونها تعيش في ظل نظام شمولي صارم(34) فمنتجاتها تغزو اليوم اسواق العالم المختلفة . كما ان نسبة النمو في الصين مرتفعة جداً وهذا ينطبق على المعدل السنوي لاجمالي الانتاج القومي مما مما اعتبر مثار للدهشة والاعجاب في بلد بهذا الاتساع وبهذا العدد الكبير من السكان الذي يزيد على مليار وربع مليار نسمة(35) .

ولتأكيد ذلك يشير هنتغتون الى " ان اقتصاد جنوب شرقي اسيا بشكل متنام صيني المركز وصيني الهيمنة ، الصينيون من هونج كونك وسنغافورة قد زودو ا بالكثير من رأس المال الذي ادى النمو فوق الارض الام في التسعينات . الصينيون في ما وراء البحار في مكان اخر في جنوب شرقي اسيا هيمنوا على الاقتصاديات في بلدانهم . في مطلع التسعينيات، شكل الصينيون ما يصل الى 1 في المائة من الشعب الفلبيني ولكنهم كانوا مسؤولين عن 35 في المائة من مبيعات الشركات المملوكة محلياً . وفي اندنونيسيا في منتصف الثمانينات كانوا الصينيون يشكلون من 2 الى 3 في المائة من السكان ، ولكنهم يمتلكون ما يقارب 70 بالمائة من رأس المال الخاص المحلي ... وفي مطلع التسعينيات كان الصينيون يشكلون 10 في المائة من سكان تايلاند ولكنهم كانوا يمتلكون تسعة من كل عشرة مشروعات كبرى وساهمت في انتاج 50 بالمائة من الانتاج القومي الاجمالي في تايلاند . الصينيون تقريباً ثلث السكان في ماليزيا ولكنهم تقريباً يسيطرون كلياً على الاقتصاد . وخارج اليابان وكوريا فأن الاقتصاد الاسيوي الشرقي هو اساساً اقتصاد صيني "(36) .

اضافة لما سبق ، نجد ان الصين كانت وما تزال تسعى الى تأكيد دورها في النظام الدولي والى طرح مفهوم عنه يختلف عن المفهوم الامريكي ، كما انها تؤكد على ضرورة مشاركة كل دول العالم في صياغة هذا النظام ، وتعارض انفراد دولة واحدة او مجموعة دول في تشكيل هذه الصياغة(37) . وهو ما ينسجم مع التوجه الصيني لبناء الصين الكبرى(38) . كذلك يمكن الحديث عن الهند ، التي نجحت في امتلاك السلاح النووي اضافة الى امتداد قاعدتها العلمية والتكنلوجية الى مجال الفضاء(39) .

وتجنباً للاطالة ، يمكن القول ، انه اذا كانت الصين والهند قد تبدو ان اقل نمواً على مستوى دخل الفرد ، والمستوى الصحي وغيرها الا انهما وصلا الى مرحلة متقدمة جداً من الناحية العسكرية العالمية[40]- ، وهذا بدوره يشكل نوعاً من التحدي للهيمنة الامريكية مستقبلاً.

3. المتغير الاقتصادي

ان مرحلة ما بعد الحرب الباردة تميزت عموماً بأتجاه نحو تكوين تكتلات سياسية واقتصادية. وما يزال العالم يشهد وجود المزيد من هذه التكتلات التي ستؤدي الى احداث تغيرات مهمة وتحولات في هيكلة النظام الدولي[41] القائم حالياً وخاصة اذا علمنا ان الدولة لم تعد هي الفاعل الوحيد في هذا النظام. وهذا ما دفع الكثير الى القول بأن العالم سيضم مستقبلاً احد عشر تكتلاً سيكون لها شأنها على الصعيد السياسي والاقتصادي . ومنها كتلة امريكا الشمالية والكتلة الاوربية ، وكتلة امريكا اللاتينية ، والكتلة الافريقية ، والكتلة العربية ، والكتلة السوفيتية ، والكتلة الصينية ، وكتلة البلقان ، وكتلة تضم كل من ماليزيا واندونيسيا والفلبين[43] .

ان كتلة اسيان – على سبيل المثال – شهدت خلال السنوات الاخيرة من القرن الماضي اسرع معدلات نمو في العالم[43] . اما النمور الاسيوية فقد حققت طفرات اقتصادية هائلة وحققت معدلات نمو جاوزت في اكثير الاحيان (15%) مما جعل ترتقي الى مشارف البلدان الصناعية المتقدمة[44]. هذه التطورات دفعت البعض الى القول الى ان اربع من الاقتصاديات العالمية السبعة الكبرى ستكون من امم غير اوربية تحتل فيها اليابان المركز الثاني ، الصين المركز الثالث ، وروسيا المركز السادس والهند المركز السابع[45] . وبناء على ما سبق يمكن القول ، ان الصورة اللا معة التي سادت لفترة تقارب (200) سنة عن التفوق الغربي على الاقتصاد العالمي سوف تنتهي[46] ، وان الهبوط النسبي للغرب يعود في جزء كبير منه الى النهوض السريع لشرق اسيا .

وبأختصار فأن النظام الدولي للقرن الواحد والعشرين ، وفق تصور كيسنجر سوف يشتمل على ست قوى رئيسة على الاقل ، هي : الولايات المتحدة الامريكية سوف لن تكون الوحيدة في التأثير ، وبالتالي فأن ممارسة دور الهيمنة سيكون بعيد المنال بالنسبة اذا ما اخذنا التطورات السابقة بنظر الاعتبار . واذا ما اضفنا الى ما سبق الدور الذي من الممكن ان تلعبه

الشركات المتعددة الجنسية وقدرتها على المشاركة في صياغة النظام العالمي[48] . حتى وان كان بعضها امريكياً لاتضحت لنا بشكل اكثر صحة ما تقدم .

4. المتغير الامريكي

وهنا يمكن ان نذكر ايضاً العديد من المستويات :

I. على المستوى العسكري : صحيح ان الولايات المتحدة الامريكية هي اقوى دولة عسكرية في العالم وستظل تحتل هذا المركز خلال العقود القليلة المقبلة، بيد ان هذه القوة، وهذا التفوق لايعني انها ستبقى كذلك ولاجل غير مسمى . وهو لايعني ايضاً ان الولايات المتحدة الامريكية قادرة على تحقيق اهدافها من خلال الوسائل العسكرية في كل زمان ومكان .

فالقوات العسكرية الامريكية مُنيت بهزيمة معروفة في فيتنام عندما سقطت سايغون بأيدي القوات الشيوعية المنتصرة انذاك . كما هزمت القوات الامريكية في الصومال ، او على الاقل ، انهما وجدت نفسها في حالة لاتحسد عليها فأضطرت الى الانسحاب فيما بعد . وحتى وجودها في افغانستان لم يحقق الاهداف الامريكية بالشكل الذي اعلن عنه في حينها وهي اهداف معروفة . ورغم تفوق هذه القوات من جميع النواحي ازاء الطرف المقابل ، الا انها مع ذلك استعانت في تقدمها البري بقوات من الشمال الافغاني لتقليل من حجم الخسائر الناجمة عن تحرك قواتها البرية. وهي اليوم تعاني من المشاكل عديدة في العراق.

واذا كانت الولايات المتحدة قد اثبتت تفوقها ودورها القيادي في حربها ضد العراق بعد احداث الكويت ، الا ان هذه يمكن اعتبارها حالة خاصة من النادر ان تجتمع في حالة اخرى[49] . ولاننسى ان الولايات المتحدة في حربها تلك استعانت بالكثير من الحلفاء لاسباب عسكرية وسياسية واقتصادية وطلبت في حينها مساهمتهم معها لتخفيف الاعباء عنها . ونفس ما تقدم يمكن ان يقال عن حالة غزوة للعراق فيما بعد .

ان انغماس الولايات المتحدة في السياسة الدولية وتدخلها في مناطق عديدة من العالم، امر لم يعد مقبولاً اليوم حتى بالنسبة للمواطن الامريكي . واذا كان هناك اتفاق حول ضرورة الاتفاق العسكري والتدخل في المناطق عديدة من العالم في فترة الحرب الباردة ، فأن هذا الاتفاق لم يعد موجوداً[50]. اضف الى ذلك ان العديد من دول العالم قد دخلت النادي النووي ولم يعد

هذا السلاح حكراً على الولايات المتحدة . واذا طرحنا جانباً السلاح النووي ، وجدنا ايضاً ان العديد من دول وبعضها ينتمي للعالم الثالث ، تمتلك الان منظومات للصواريخ الدفاعية والهجومية متطورة جداً ، وقادرة على ان تصل الى مسافات بعيدة جداً لاتستبعد اصابتها للعمق الامريكي .

II. على المستوى الاقتصادي : هناك العديد من المؤشرات التي تؤكد ان الولايات المتحدة الامريكية لم يعد بأمكانها مستقبلاً ان تمارس دور الدولة المهيمنة اقتصادياً نذكر منه :

1. ان دخول الولايات المتحدة في سباق تسلح مع الاتحاد السوفيتي سابقاً وتحملها الاعباء الباهضة رتب نتيجة مهمة وهي ظهور كل من المانيا واليابان كقوة اقتصادية فاعلة .
2. الولايات المتحدة الامر يكية اليوم ، اصبحت من اكثر الدول مديونية وهناك عجز في ميزانيتها وفي مدفوعاتها ، وتراكم في ديونها الداخلية والخارجية بلغ (4,000)مليار دولار[51] .
3. لوعدنا الى مؤشر الناتج الاجمالي الذي يمكن بواسطته قياس القدرة الشرائية لامكننا القول، ان الولايات المتحدة وان كانت في الطليعة الا ان اتجاه الامور يسير عكس مصلحتها[52] . فهناك نهرب ضريبي واضح يقدر بخمس ما يجب تحصيله[53] وهناك عدم قدرة على دفع الضرائب وعدم قدرة على اقناع الشعب بضرورة دفعها[54].
4. يلاحظ كذلك اتساع الهوة بين الاثرياء والاغنياء بأستمرار لاسيما خلال حقبة الثمانينات. على سبيل المثال ، هناك (2,5) مليون من الاثرياء يحصلون على دخل مساوي لما يحصل عليه (100) مليون في اسفل القائمة[55] في المقابل هناك ثلاثة ملاين نسمة محرومين من المأوى ، وقد وصل عدد الفقراء عام 1995 الى (33,6) مليون نسمة ، وهذا يعني ان (13,5) بالمائة من سكان الولايات المتحدة هم فقراء[56] .

ان تدهور الظروف المعيشية الامريكية نحو الاسوأ هو الان في طور اعداد ويعبر عنها بأوليات ديمغرافية واضحة منه تزايد نسبة الامركيين الفقراء ، وتركز الثروة في ايدي القلة وتقلص

اعداد الفئة الواقعة ما بين هاتين الفئتين [57] . ورغم وجود ثروة طائلة الا انها غير موزعة بالتساوي مما ينتج عنه مشاكل اجتماعية وحياتية واضحة جدا[58] . وهو ما يشهده المجتمع الامريكي حاليا. و لا ننسى ان هناك مخاوف واضحة بدات الادارة الامريكية تعبر عنها بوضوح ، وهناك تراجع اقتصادي عبر عنه الرئيس الامريكي (بوش الأب) في خطابه الذي القاه في 2002/12/9 . والذي وعد فيه الشعب الامريكي باتباع سياسة اقتصادية نشطة لتجنب التراجع الاقتصادي . ولم يتردد الرئيس الامريكي من القول بان ((الكثير من الامريكان يعانون من البطالة ولا يملكون)) ولذلك نجده يعد الشعب الامريكي ((بخلق اجواء ملائمة للمساهمة في زيادة التنمية وتطوير الاقتصاد))وهذا ما دفعه الى تعيين مسؤول جديد للخزانة الامريكية لمعالجة تلك المشاكل .

6- اذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية بلدا متطور صناعيا ، واغنى كل البلدان ، الا ان غالبية لا باس بها من السكان الاميركان قد هبطت جنوبا من زمن طويل على حد قول لغة البورصة[59] .

ان المشاكل التي تعاني منها الولايات المتحدة كبيرة ومعقدة ولا يمكن لأي متتبع تجاهلها، كما لا يمكن ان يقل او يخفف من الاثار التي ستحدثها مستقبلا على المجتمع الامريكي وعلى ادور الذي يمكن ان تلعبه مستقبلا في النظام الدولي .

جـ - على المستوى الاجتماعي : اذا كان البعض يعتقد ان المجتمع الامريكي يعيش حالة ازدهار فهو لا يصيب الحقيقة لان الواقع يشير الى عكس ذلك تماما . فتصاعد الجريمة ينمو بشكل مستمر وبارقام مرعبة تصل من (6%) الى (15%)في السنة الواحدة[60] . وهناك عمليات قتل وسطو مسلح ، ونهب للمنازل بارقام مرعبة[61] وهناك بعض التقديرات تشير الى ان معدل جرائم القتل بالنسة لعدد السكان يصل الى اربعة او خمسة اضعاف مما هو عليه في اوربا ، والاغتصاب الى سبعة اضعاف ، والعنف الى عشرة اضعاف[62] . ولا نبالغ اذا قلنا ان المواطن الامريكي اصبح معتادا على العيش في ضل انعدام الامن بدليل كثرة صفارات انذار الشرطة ليلا ، وصفارات انذار البيوت الخاصة، او دوي المروحيات في سماء المدن بحثا عن الهاربين من وجه العدالة[63] .

واذا ما طرحنا كل ذلك جانبا ، فسنجد من ناحية اخرى ظاهرة في غاية الاهمية وهي ان المجمع الامريكي مجتمع فريد من نوعه ، فهو مجتمع قائم منذ تاسيسه على الافكار وليس على التضامن القومي او الثقافي او الاثني[64]. فليس للأمريكان ثقافة توحدهم على غرار الفرنسيين والطليان لوجود عدة ثقافات في مجتمع تعددي[65] .

د – على المستوى السياسي : كان الشغل الشاغل للساسة الامريكان اثناء فترة الحرب الباردة هو القضاء على (الخطر الشيوعي) الذي كان يهدد العالم اجمع على حد زعمهم ، وكانت السياسة الامريكية تحظى بالقبول الى حد ما لا سيما في اوربا التي كان تحتمي بالمظلة النووية الامريكية . الأن وقد ذهب ذلك الخطر ، وانهار الاتحاد السوفيتي ، واختفى حلف وارشو . فما هو المبرر اذا لاستمرار سياسة الهيمنة والتدخل ؟ هذا التسائل يطرح الان في العديد من الاوساط السياسية ، وفي العديد من مراكز اتخاذ القرار في العالم . وهذا دفع الولايات المتحدة الامريكية الى البحث عن هديد جديد او ابتكاره ، او طرح مفاهيم جديدة في السياسة الدولية ، لتبرير سياستها ولتاكيد وجودها ودورها القيادي في العالم[66] ، فتركيز الرئيس الامريكي (بوش الاب) ومن بعده (كلنتون) ثم (بوش الابن) على ما يسمى بالنظام الدولي الجديد ، وعلى ما يتضمنه من مفاهيم (للديمقراطية) و (حقوق الانسان) و (مكافحة الإرهاب) وغيرها ، انما الهدف منه هو الترويج للمفاهيم الامريكية وفرضها على العالم بعد زوا الخطر الذي كانت تروج له كما اسلفنا ، كما ان اهم ملامح المفهوم الامريكي لذلك النظام هو الانفراد بتصفية بؤر التوتر لاسيما تلك التي تستهدف المصالح الامريكية وذلك من خلال تهميش دور القوى الدولية ، وايضا لاضعاف دور الامم المحدة بعد استخدامها كمظلة للشرعية الدولية[67] .

هذا الوضع لا يمكن ان يستمر – في تقديرنا – لفترة طويلة . فالكل بدا يدرك جيدا ان هدف الولايات المتحدة الامريكية من كل ذلك هو الابقاء على وضعها المتفوق او المهيمن في السياسة الدولية سيما وانها تجد في نفسها القدرة على ذلك ، او انها ماكة بالفعل لعوامل تزعم العالم ولشروط قيادته العسكرية والسياسية والاقتصادية حاليا[68] .

من ناحية اخرى ، فان هذه التطلعات الامريكية تواجه الان صعوبات كبيرة ،فالمصالح والارتباطات الامريكية على المستوى العالمي اصبحت تشكل عبئا على الولايات المتحدة[69] فهي

اليوم تشبه الإمبراطورية الأسبانية (1600) او الإمبراطورية البريطانية (1900) التي كان لكل منها تاثير كبير ، وهي اليوم تمر بمرحلة خطيرة بسبب ما يمكن ان تسميه على حد تعبير بول كيندي بالتوسع الامبراطوري المفرط[70] .

وما تقدم ، يمكن ان يكون احد الاسباب المهمة التي ستضعف من الدور المستقبلي للولايات المتحدة الامريكية علىالصعيد العالمي .

الخلاصة

اذا كانت الولايات المتحدة الاميركية قد مارست دور الهيمنة العالمية وما تزال ، فأن ها لايعني انها ستكون قادرة على الاستمرار في مارسة ذلك الدور في المستقبل البعيد للأسباب الاتية:-

1-لو نظرنا الى تاريخ العالم ، لوجدنا ان من الامور النتعارف عليها ، والتي كادت ان تصبح قانوناً من قوانين العلاقات الدولية ، انه كاما ظهرت دولة عظمى ، وحاولت ان تفرض صلطانها على العالم من جانب واحد ، تالبت القوى الاخرى ضدها لتخلف نوعاً من التوازن ، كما حصل مثلاً في التحالف الاوربي ضد نابليون في القرن التاسع عشر ، والتحالف في وجه المانيا في هذا القرن[71]، والذي ادى فيما بعد الى اندحار المانيا وتقسيمها انذاك .

ومن الناحية العملية فانه لا يعقل ان يستمر العالم في دائرة نفوذ طرف واحد وهيمنة سياسة دولة واحدة ، فالعالم اليوم كبير ومتنوع الثقافات والحضارات ومن الصعوبة تصور وجود دولة واحدة قادرة على ضبطه والتحكم فيه[72]. ولفترة غير محدودة .

2-الولايات المتحدة الاميركية تواجه اليوم تحديات داخلية وخارجية ، وتحدياتها الداخلية معروفة لكل متتبع ، اما تحديات الخارجية فهي معروفة ايضاً وتتلخص في وجود العديد من القوى الدولية الفاعلة الان ، او التي ستظهر في المستقبل القريب ، ومنها – على سبيل المثال – اوربا الموحدة ، الصين ، اليابان الخ . ومع ايماننا بان الولايات المتحدة تشغل حالياً مركزاً مهيمنا ، وان النظام الدولي يعيش حالة الاحادية القطبية الا ان العالم سيكون – على الارجح – متعدد الاقطاب مستقبلاً . وهناك العديد من الدراسات التي تؤكد ذلك ، والتي تشير الى ان العالم سيشهد مستقبلاً وجود (12) دولة قوية الامتلاكها مقومات ذلك[73]، وهو ما نؤيده .

3-ان سعي الولايات المتحدة الاميركية لحماية تفوقها العالمي يتطلب منها المزيد من الانفاق. ومع وجود منافسة اقتصادية عالمية تمثلها دول اخرى ، فان هذ لابد وان يدفعها الى اعادة النظر في سياستها الخارجية ، وخاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار القوى الاقتصادية الاخرى العملاقة التي ظهرت على الساحة الدولية منذ فترة والتي تمت الاشارة اليها باختصار .

4-يمكن القول كذلك ، الرفض للهيمنة الاميركية بدا يظهر – ومنذ فترة – حتى بين حليفاتها الاوربيات كما اسلفنا . واذاما اضفنا الى هذا الصعوبة التي تواجهها الولايات المتحدة

الاميركية في اقناع حليفاتها للمساهمة في نفقات عملياتها العسكرية لامكننا تصور ما ستواجهه مستقبلاً مع وجود معارضة داخلية لهذه السياسة ، ومع وجود معارضة قوية للتقليل من التواجد العسكري في الخارج الذي تجاوز الحدالمعقول[74].

5-في ضوء المعطيات الجديدة التي يشهدها العالم حالياً ، لا يستبعد ان تتغير مستقبلاً – وهو ما نرجحه – تركيبة المجلس الامن مع وجود مطالب دولية لانظمام دول جديدة اليه ، وهو امر اصبح لة ما يبرره الان ، ويجد صداه بقوة .

6-اذا استبعدنا جميع ما تقدم من باب الافتراض ،لايستبعد ان تسقط القوى العظمى من الداخل ،فالقوة العسكرية والاساطيل النووية لم تمنع الاتحاد السوفيتي من السقوط .ويمكن ان يحصل هذا مستقبلا للولايات المتحدة في ضوء ما ذكرناه في اعلاه

7-ان انسياق وراء الطروحات والسياسيات الامريكية لايخدم اطلاقا تطلعات الدول والشعوب الساعية الى التحرير والاستقلال والى بناء مستقبلها وفق ما تمليها عليها مصالحها الوطنية والقومية .ولابد –والحال تلك– من مقاومة تلك السياسات بأي شكل من الاشكال حتى وان كان ثمن ذلك باهظا احيانا ،لان ارادة الشعوب لابد وان تنتصر ،وان قوى الخير لابد من ان تنتصر على قوى الشر مهما طال الزمن .

الهوامش

1.نقلاً عن : باتريك هارفن ، النظام العالمي الجديد ، القانون الدولي وسياسة المكياليين ، تعريب د. أنور مغيث ، الطبعة الاولى (سرت : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، 1995) ، ص[32].

2.نفسه ، ص[31].

3.نقلاً عن مجموعة من الخبراء والباحثين ، قضية لوكربي ومستقبل النظام الدولي ، الطبعة الاولى (طرابلس : منشورات دراسات العالم الاسلامي ، 1992) ، ص[33].

4.نقلاً عن باتريسيونولاسكو ، النظام العالمي الجديد (2) الأمم المتحدة : الشرعية الجائرة ، تعريب د. فؤاد شاهين ، الطبعة الاولى (سرت: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، 1995) ، ص[12].

5.د. نازلي معوض احمد ، الادراك الياباني للنظام الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 15 ، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، 1995) ، ص[58].

6.د. عبد المنعم سعيد ، العرب ومستقبل النظام العالمي ، الطبعة الاولى (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، اغسطس 1987) ، ص[17].

7.نفسه ، ص[21].

8.د. اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، دراسة في الاصول والنظريات (القاهرة : منشورات المكتبة الاكاديمية ، 1991) ص[46]. وللمزيد انظر : نزار محمد ربيع ، مستقبل الاتحاد الاوربي في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة ، رسالة ماجستير غير منشورة (بغداد ، كلية العلوم السياسية) ، ص [80].

9.نفسه ، صص : 52-53 وما بعدها.

10.د. عبد المنعم سعيد ، سبق ذكره ، ص [17].

11.صموئيل هنتغتون ، صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي ، ترجمة د. مالك عبيد ابو شهيره ود. محمود محمد خلف ، الطبعة الاولى (كصراته : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، 1999)،ص[73].

12.للمزيد انظر :د. رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، الطبعة الثالثة (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1986) ، ص[79].

13.نفسه ، ص[79].

14.نفسه ، ص ص : 419 – 433.

15.اسامة المجذوب ، العولمة والاقليمية ، مستقبل العالم العربي في التجارة الدولية ، الطبعة الثانية (القاهرة : الدار المصرية – اللبنانية ، 2001) ، ص[26].

16.د. مصطفى عبد الله خشيم ، موسوعة علم العلاقات الدولية ، الطبعة الاولى (سرت : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، 1995)، ص [155].

17.للمزيد انظر : النظام العالمي في اكثر معانيه عمومية ، التقرير الاستراتيجي الغربي ، مؤسسة الاهرام ، 1991 ، ص ص : 5-6.

18.المصدر السابق ، ص [155].

19.د. رجب بودبوس ، مواقف ، الطبعة الاولى (مصراته : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، 1994)،ص[8].

20.د. مصطفى عبد الله خشيم ، سبق ذكره ، ص [156].

21.د. رجب بودبوس ، ص[6]. وللمزيد حول هذا الموضوع ارجع الى نوار محمد ربيع ، مصدر سبق ذكره ، ص [16] وما بعدها.

22.بول كيندي ، الاعداد للقرن الواحد والعشرين، الرابحون والخاسرون ، تعريب د. نظير جاهل ، الجزء الثاني (سرت : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، 1995)، ص[125].

23.د. عبد المنعم سعيد ، سبق ذكره ، ص [39] . وللمزيد انظر : احمد الرشيدي وآخرون ، الامم المتحدة ، ضرورات الاصلاح بعد نصف قرن (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1996) ، ص[35].

24.د. عبد الواحد الناصر ، النظام العالمي الجديد ، الخصائص والمشكلات الهيكلية (الرباط: دار حطين للطباعة والنشر والتوزيع ، 1996) ، ص [30].

25.مجموعة باحثين ، العرب والعولمة ، الطبعة الاولى (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1998) ، ص[271].

26. عبد الكريم غلاب ، لماذا أنهارت الشوعية ، الطبعة الاولى (المغرب : منشورات دار الافاق الجدية ، 1991) ص[182].
27. بول كيندي ، سبق ذكره ، ص[139].
28. اسامة المجذوب ، سبق ذكره ، ص [30-31].
د. محمد عماره واخرون، العالم الاسلامي والنظام الدولي، الخلفية التاريخية والتحولات المعاصرة ، الطبعة الاولى (طرابلس : مركز دراسات العالم الاسلامي ، 1992) ، ص[142] .
30. د. عبد الواحد الناصر ، سبق ذكره ، ص[50] .
31. نفسه ، ص[58] . للمزيد انظر : احمد الرشيدي واخرون ، سبق ذكره ص[38] .
32. للمزيد انظر : د. عبد المنعم سعيد ، سبق ذكره ، ص[73] وما بعدها .
33. د. محمد عماره ، ص[142]. وللمزيد انظر:عبد الواحد الناصر،سبق ذكره ،ص[58] ومابعدها.
34. اسامة المجذوب ، سبق ذكره ، ص[30] .
35. بول كندي ، قيام وانهيار القوى العظمى ، الطبعة الاولى (مصراته : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، 1993) ، ص[631] .
36. صموئيل هنتغتون ، سبق ذكره ، ص[314] .
37. بول كيندي ، الاعداد للقرن الواحد والعشرين ، التحولات الاقليمية ، الجزء الاول ، تعريب د. نظير جاهل ، الطبعة الاولى (سرت : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، 1995) ، ص[302] .
38. للمزيد انظر : د. عبد الواحد الناصر ، ص[60] وما بعدها .
39. د. عبد المنعم سعيد ، سبق ذكره ، ص[39] .
40. بول كيندي ، الاعداد للقرن الواحد والعشرين ، الجزء الاول ، ص[302] .
41. للمزيد انظر ، د. عبد الواحد الناصر ، سبق ذكره ، ص[62] .
42. انظر : د. عبد المنعم سعيد ، سبق ذكره ، ص[73] .
43. د. عبد الواحد الناصر ، ص[66] .
44. اسامة المجذوب ، سبق ذكره ، ص[31] . وللمزيد انظر : بول كيندي ، قيام وانهيار القوى العظمى ، سبق ذكره ، ص[625] وما بعدها .
45. هنتغتون ، سبق ذكره ، ص[176] .

46. نفسه ، ص[178] .
47. نقلاً عن هنتغتون ، سبق ذكره ، ص[74] .
48. للمزيد انظر : د. عبد المنعم سعيد ، ص[45] وما بعدها كذلك اسامة المجذوب ، سبق ذكره، ص[41] وما بعدها .
49. عبد الواحد الناصر ، سبق ذكره ، ص[43] . للمزيد من التفاصيل : احمد الرشيد ، مصدر سبق ذكره ، ص[38] .
50. للمزيد انظر : بول كيندي ، الاعدداد للقرن الواحد والعشرين،الجزء الثني ، سبق ذكره ، ص[180] وما بعدها .
51. سميح عبد الفتاح ، انهيار الامبراطورية السوفيتية ، نظام عالمي جديد أحادي القطب ، الطبعة الاولى (عمان : دار الشروق ، 1996) ، ص[218] .
52. أدوارد ليتواك ، انهيار الحكم الامريكي ، الازمة الاقتصادية في مجتمع متدهور ، تعريب ليلى غانم، الطبعة الاولى (سرت : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، 1995) ، ص[171] .
53. روجيه غارودي، حفارو القبور ، الحضارة التي تحفر للانسانية قبرها ، الطبعة الثالثة ، (القاهرة : دار الشروق ، 2000) ، ص[70] .
54. سميح عبد الفتاح ، سبق ذكره ، ص[218] .
55. المصدر السابق ، ص[72] .
56. محمد عماره ، سبق ذكره ، ص[145] . وللمزيد انظر : ادوارد ليتواك ، سبق ذكره ، ص[178] وما بعدها .
57. ادوارد ليتواك ، سبق ذكره ، ص[219] .
58. بول كيندي ، الاعداد للقرن لبواحد والعشرين ، الجزء الثاني ، سبق ذكره ، ص[184] .
59. ادوارد ليتواك ، سبق ذكره ، ص[174] .
60. غارودي روجيه ، سبق ذكره ، ص[73] .
61. للمزيد انظر : ادوارد ليتواك ، سبق ذكره ، ص[229] وما بعدها .
62. نفسه ، ص[197] .
63. نفسه ، ص[229] .

64. نفسه ، ص[197] .
65. نفسه ، ص[197] .
66. انظر : غارودي ، سبق ذكره ، ص[64] .
67. مجموعة من الخبراء والباحثين، قضية لوكربي ومستقبل النظام الدولي ، سبق ذكره ، ص[35] .
68. سميح عبد الفتاح ، سبق ذكره ، ص[24] .
69. بول كيندي ، قيلم وانهيار القوى العظمى ، سبق ذكره ، ص[726] .
70. نفسه ، ص[720] .
71. مجموعة باحثين ، العرب والعولمة ، سبق ذكره ، ص[210] .
72. بول كيندي ، قيام وانهيار القوى العظمى ، ص[726]
73. انظر مثلاً : د. عبد المنعم سعيد ، ص[37] . كذلك انظر : بول كيندي ، قيام وانهيار القوى العظمى ، ص[746] .
74. انظر : هنتغتون ، سبق ذكره ، ص[148] .